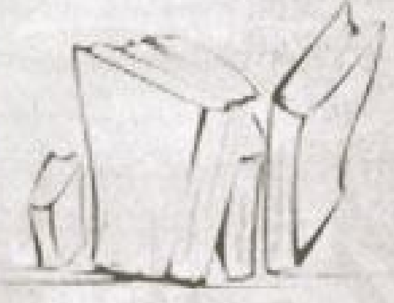
تبدلت حياتي بعد كفالتي للأيتام

عادل بن عبد الله السلطان

مصدر هذه المادة





مقدمة

قال الله تعالى: ﴿**وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا** (٨) **إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلا شُكُورًا** (٩) **إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا** (١٠) **فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا** (١١) **وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا** (12)﴾ [سورة الإنسان].

عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا، وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا شَيْئًا**» رواه البخاري.

بفضل الله ومنته يسر الله لي أن أعمل ما يقارب خمس سنوات رسمياً ومتعاوناً في الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام، فعجبت لما رأيته وسمعت عنه من آثار كفالة اليتيم على الكافلين والكافلات بعد كفالتهم للأيتام، أو بعد التبرع للجمعية، فانتقيتُ منها ما يستحق الإشادة ويصلح للنشر، فكانت هذه المطوية التي بين يديك، سائلاً الله عز وجل أن يجعل ما يقدمه الجميع للجمعيات الخيرية في موازين حسناهم، وأن يعظم لهم الأجر في الدنيا والآخرة.

وإلى أولى القصص:

(كفالة اليتيم تعين على الصحة)

تقول الكافلة التي رمزت لاسمها بـِ ل. م. ق:

(عانت والدتي من مرض دام ثلاثين عاماً تعبنا فيه من التردد على المستشفيات، ثم وفقني الله تعالى لكفالة يتيم في جمعية الأيتام، وبعدها بتوفيق من الله الشافي تحسنت صحة والدتي، وسخر الله لي أشخاصاً أنا في أمس الحاجة إليهم، والفضل لله وحد..).

(بركة الرزق بعد الأمر المستديم)

تقول الكافلة (ن – ل):

أنا موظفة منذ عدة سنوات، وعلى الرغم من أن مرتبي ليس بالقليل، إلا أنه لا يتبقى منه شيء لأدخره، ومنذ أن وقعت على ورقة كفالة (أمر مستديم) بارك الله لي في رزقي والحمد لله. حيث أصرف على نفسي ويبقى من الراتب ما يكفيني حتى الشهر القادم.

(سخر الله لها زوجها بعد الكفالة)

تقول الكافلة أم عبد الرحمن:

كانت علاقتي مع زوجي كالبحر الهائج اضطراباً وسبحان الله فمنذ أن كفلت يتيماً واستلمت التقرير الأول له أصبح زوجي هيناً

ليناً.. ولا يكاد يرفض لي طلباً فعزمت على أن أستمر في الكفالة مدى العمر.

(ازداد مالي وشُفي ولدي)

تقول الكافلة (ف. م. ق):

كنت موظفة منذ عشر سنوات، وأحاول جمع مبلغ كاف لبناء منزل خاص لتأمين مستقبلي ومستقبل ابني ولم أتمكن من ذلك، حيث لا ينتهي الشهر إلا وينتهي الراتب معه، ومنذ أن كفلت يتيماً أحسست ببركة المال، حيث تمكنت من أخذ قرض لبناء المنزل، وتسديد أقساط القرض شهرياً بانتظام، ويبقى من الراتب ما يكفي لأصرف على نفسي وابني، وأُعطي أهلي، وأدخر جزءاً منه أيضاً، كما كنت أحاول ــ قبل الكفالة ــ أجراء عملية لولدي، ولم أتمكن من ذلك على مدار سنة كاملة، حيث يرفض الطبيب بسبب ضعف صحة ابني تارة، ووجود التهابات تارةً أخرى، وبعد الكفالة أجريت العملية بدون أية صعوبات.!.

(فَرّجْتُ كُربةَ يتيمٍ ففرجَ الله كُربتي)

تقول الكافلة (ف. ن) وهي أرملة وأم لأيتام:

أجريت استقطاعاً للكفالة، وفي نيتي تيسير الرزق لي ولأبنائي، ولأفرج كربة يتيم لعل الله أن يفرج كربتي وكربة أبنائي، ومنذ

الكفالة تيسرت أموري وتيسر رزقي ورزق أبنائي، والحمد لله رب العالمين، فقد أخلفني الله فيما أنفقه..

(دعوت الله بفضل كفالتي فنجحت)

تقول الكافلة هيفاء:

بعد الكفالة دخلت في اختبار مادة هي من أصعب المواد لدي، ولم أُجب في الاختبار بشكلٍ جيد، وخرجت وأنا أتوقع الرسوب فدعوت الله قائلة: (اللهم إني كفلت هذا اليتيم لوجهك فيسر أمري). ثم ظهرت نتيجة الاختبار وقد رسب ثلاثة أرباع الدفعة، ولكني بحمد الله نجحت مع القليلات اللاتي نجحن، بل وأصبحت من ضمن المتفوقات " والحمد لله .."

(مالي رجع بنفس الفئات)

تقول الكافلة (ش. م. ب):

أنا موظفة وراتبي قليل، ودائماً أمر بضوائق مالية، وبعد الكفالة التي دفعتها نقداً بعدة أيام مررت بضائقة مالية، ومن حيث لا أدري ولا أحتسب يسر الله لي ثلاثة آلاف ريال نقداً !. ومن نفس الفئات المالية التي دفعتها للجمعية للكفالة !. وكأنها أموالي ردت إلي.. فسبحان الله، وصدق الحبيب: " ما نقص مال من صدقة " صححه الألباني في الجامع الصغير برقم (٣٠٢٥)

(معاملتي تيسرت بعد ساعتين من التبرع)

يقول رئيس قسم الكفالات بفرع الخرج:

في صباح يوم من الأيام دخل لقسمنا رجل في الثلاثينات من عمره، ويظهر عليه أثر الهم والحزن، وبعد استقباله والترحيب به طلب معرفة طرق التبرع بالجمعية، وعند شرح طريقة الكفالة الخاصة قال: إنه لا يستطيع أن يدفع المبلغ بصفة مستمرة بسبب عدم وجوده بالخرج، وأنه سيحضر للمحافظة بشكل متقطع، وذلك لوجود معاملة له بإحدى الدوائر الحكومية منذ قرابة خمس سنوات، ولم تُنهَ إلى الآن، ولعل الله أن ينهيها بهذا التبرع، ثم دفع مبلغاً قليلاً واتجه لمدينة الرياض وبعد خروجه بقرابة الساعتين اتصل علي، وأخبرني بأنه قبل أن يصل لنقطة التفتيش التي بين الرياض والخرج جاءه اتصال من نفس الدائرة الحكومية التي بها معاملته يخبرونه بانتهائها، ويطلبون منه الحضور لاستلامها، فسبحان الله !

(تبرعت من أجل شفاء ابنتي)

تقول مسئولة الكفالات الأستاذة (ن المطوع):

زارتنا أم ومعها ابنتها ذات الثلاث سنوات، وجلست وعيونها تغرق بالدموع، ووجهها شاحب من الهموم التي ألمت بها وقالت لي: خرجت قبل قليل من الطبيب وقد أخبرني أن ابنتي مصابة بثقب

في القلب. وقد حزنتُ لحال ابنتها وهي تئن من المرض، ثم سألتني ما هي المشاريع الموجودة في الجمعية؟ فشرحت لها ووضحت كل مشروع وما له من الأجر، فوافقت على كفالة يتيم، وعرضت عليها نماذج طلب كفالة اليتيم، ثم بدأت بإجراءات الكفالة وطلبت مني أن أدون اسم الكفالة باسم ابنتها فلانة، فقالت: أسأل المولى بها حفظ ابنتي ودفع البلاء والكرب عنها، وفي كل شهر تأتي وتدفع مبلغاً زهيداً وتذهب، وفي ذلك الشهر زادت المبلغ عن المعتاد وقالت وهي تبكي: إن سبب زيادة المبلغ هو أن ابنتي تحسنت حالتها والحمد لله.. يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «**داوو مرضاكم بالصدقة**» صححه الألباني في الجامع الصغير برقم (٣٣٥٩)

(بركة راتبي كانت من الكفالة)

تقول الكافلة وصال:

بعد حصولي على الوظيفة ومرور عدة أشهر فيها، عانيت من عدم البركة في راتبي الشهري، فكنت لا أعلم أين يذهب، وبعد زيارتي لإحدى أسر الأيتام قررت كفالة أحد أيتام هذه الأسرة، حباً مني لها وطلباً للأجر من الله، وبعد ذلك لاحظت بركة عجيبة في الراتب رغم كثرة نفقاتي، وو الله إني في أتم الراحة والسعادة النفسية. وصدق الحبيب: " من كان في حاجة أخيه كان الله في

حاجته " صححه الألباني في الجامع الصغير برقم (٦٧٠٨)

(بالكفالة قد ترزق بعد انقطاع)

يقول أحد الكافلين (من فرع جنوب الرياض):

كان أحد زملائي له ولد واحد فقط، وقد انقطعت زوجته عن الحمل قرابة (سبع سنوات)، وحاولتِ العلاج ولكن لم يتيسر لها الحمل.. وذات يوم كنا مجتمعين في دورية بيننا وكنت أتحدث عن الكفالة وفضلها.. فطلب مني صاحبي أن أختار له يتيماً ليكفله، وفعلاً بحثت له في استمارات الأيتام عن يتيم صغير وأبلغته بذلك، ودفع لي قيمة الكفالة لستة أشهر.. مرت الأيام وبشرني بعد مضي تسعة أشهر أن زوجته ولدت مولوداً ذكراً، وقال لي: بعد أن دفعت قيمة الكفالة (بعشرة أيام) ذهبت زوجتي لعمل تحليل وأبلغوها بأنها حامل ! فقط عشرة أيام.. فسبحان الله..

(قد تنقذ بالكفالة من تحب)

حدثني مدير فرع جنوب الرياض بجمعية الأيتام قائلاً:

حضر أحد الكافلين إلى الفرع، وقال: أتيت هنا لأسرد لكم قصتي العجيبة !. حيث كنت أنا وأسرتي وإخواني في إحدى الاستراحات نهاية الأسبوع.. وفجأة حضر الأطفال ليبلغونا أن ابنتي الصغيرة وعمرها خمس سنوات قد غرقت في المسبح، وهرعنا

مسرعين إليها وإذا بي أرى ابنتي تطفو على الماء على وجهها، فأخرجناها بسرعة وحاولنا إسعافها فقد أيقن الجميع أنها ماتت، فذهبت بها مسرعاً إلى المستشفى وأدخلتها الإسعاف، وتهافت الأطباء والممرضات ليأخذوها إلى غرفة الإنعاش.. وبعد قليل خرج الطبيب ليقول لي: ماتت ! فأخذت أبكي مما حدث.. بعد ذلك حضر طبيب استشاري ليفحص الحالة ليتأكد منها، فما لبث حتى خرج الطبيب مسرعاً ليبشرني أن الطفلة ما زالت على قيد الحياة، وأن قلبها بدأ ينبض من جديد، فوضعوها في غرفة العناية المركزة وبعد يومين أخرجت ولله الحمد من العناية سليمة معافاة ..!

قال لي الطبيب الاستشاري: إن ما حدث لابنتك يعد معجزة، فكيف يتوقف قلبها هذه المدة ثم يعود للنبض من جديد دون أن يؤثر على وظائف الدماغ والكلى؟. ثم قال لي هذه الجملة: (ماذا عملت في حياتك حتى يكرمك الله بهذه المعجزة)؟. في الحقيقة لم أستوعب هذه الكلمة منه مباشرة، وقلت له لا أذكر شيئاً مميزاً عملته غير أني قائم بما أوجب الله علي من الصلاة في وقتها، وبقية أركان الإسلام.. أخذت أفكر في هذه الكلمة حتى تذكرت أنني كفلت يتيماً لديكم سراً ولا أحد يعلم عن هذه الكفالة إلا الله وأنتم، فأيقنت في نفسي أن ما حدث لي هو بسبب هذه الكفالة التي أخفيتها فقد كفلت يتيماً وكفل الله لي ابنتي..

(انقطعت عن الكفالة فذهبت بركتها)

يقول (مسئول قسم الكفالات بفرع جنوب الرياض):

تفاجأت في أحد الأيام وأنا جالس بمكتبي بقسم الكفالات في فرع الجمعية، وإذا بأحدهم يدخل مسرعاً يمد يده لي بمبلغ الكفالة، ويطلب مني تسجيلها في أسرع وقت، وعندما قمت بتسجيل المبلغ له وإذا به يهدأ، ويخبرني بأن أموره المادية كانت متردية ومتدهورة، ومن مشكلة إلى أخرى، وتزداد حالته سوءاً، وديونه تتضاعف، ثم منَّ الله عليه بأن ألهمه بكفالة أحد أيتام هذه الجمعية المباركة، وإذا بحالة تزدان وأموره تنفرج، وقُضيت ديونه بفضل الله سبحانه، بل أصبح لديه فائض من راتبه، واستمر بذلك عامين كاملين.. ثم انشغل وتوقف عن الكفالة، وبعد أربعة شهور من انقطاعه عن الكفالة إذا بأحواله تبدأ بالتدهور مرة أخرى، فتذكر كفالته المنقطعة وسارع بالحضور لتسديدها.. ذكرت هذه القصة لأحد أقاربي فكفل يتيماً لدينا فمن الله عليه بأن رزق بمولود بعد انقطاع وبعد معاناة في الإنجاب ما يقارب ثمانية أعوام..

(رحمة عاجلة باليتيم)

ومما حدث لي شخصياً:

قامت أم لأيتام بالاتصال علي بالمكتب، واشتكت حالها

وحاجتها لثلاجة عاجلة، خاصة أن إجازة الصيف بدأت، فدعوت الله لها بالتوفيق وأنه لا يوجد شيء حالياً، وسوف أسعى جاهداً لتوفير ذلك فما أن أغلقت الهاتف مباشرة حتى رن الهاتف والله مرة أخرى ليقول لي المتصل: لدي ثلاجة أريد التبرع بها للأيتام، فسبحان الله تيسر أمرها في لحظات..

كما أذكر مرة أن والدتي أمرتني أن أدفع عن خالتي مبلغاً من المال وذلك لما أصابتها وعكة صحية ثم اتصلت علي من الغد وقالت: هل تبرعت بالمال للأيتام؟ فقلت لها: المبلغ في جيبي و لم أقم به حتى الآن، فقالت لي: لقد شفيت خالتك ! فانظر كيف رحمها الله وشفاها بعد أن نوت التبرع.

ويحدثني زميلي في الجمعية فيقول: هناك أم لأيتام بالجمعية، ما قمت لها بعمل من أعمال الجمعية من توصيل رزق أو توفير حاجة ثم طلبت منها الدعاء إلا واستجاب الله لها وتيسر ما أردت فعله.!.

ويحدثني أحد موظفي الجمعية: أن زوجة أخيه قد كفلت يتيمة باسم والدتها بعد وفاتها، ثم رأت في المنام والدتها وهي في الجنة تحفها الأشجار والينابيع والخيرات والثمرات، ويجلس بقربها فتاة تؤنسها في مجلسها، فسألتها من هذه؟ فقالت: هذه نورة.. ألم تعرفيها؟.. وكانت المكفولة في الحقيقة اسمها نورة.!

هذا ما أحببت ذكره مما تيسر و لم أدون كل ما وردني وكل ما

علمته من قصص خشية الإطالة، وقد أحببت إطلاع الإخوة والأخوات الكرام على عظم فضل كفالة اليتيم وأهميتها وكذلك التبرع، وما له من أجر عظيم قد يعجل الله رؤيته في الدنيا لبعض الناس، وقد يؤخره لآخرين في الآخرة..

يقول ابن القيم –رحمه الله تعالى–:

«فإن للصدقة تأثيراً عجيباً في دفع أنواع البلاء» الوابل الصيب ص (٤٩)

ختاماً.. أوصي إخواني وأخواتي التواصل مع جمعيات الأيتام وغيرها من جمعيات الخير المباركة وذلك باستخدام هاتف الاستعلام بالمنطقة الخاصة بك ودعمهم مادياً ومعنوياً..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

عادل بن عبدالله السلطان

بريد :

ASD_274@HOTMAIL.COM

الفهرس